[129] إليه بالعلم أن يدركها ويدرك الجواب. ثم قال: (وإنما أطلت النفس في هذه المسألة - وإن كانت في غاية الوضوح - لقرب العهد بهذيان من أظهر الخلاف فيها، وأفسد به عقائد خلق كثير من العوام، فلذلك استطرقت في هذا المقام بما يتعلق بهذه المسألة هذا المقدار اليسير من الكلام، وللمقال فيها مجال واسع، لكن إشباع القول في ذلك خارج عما نحن بصدده في هذا الكتاب واﷲ تعالى أعلم). وهذا الكتاب الذي أشار إليه ومنه نقلت يقال له: (شرح التعرف لمذهب أهل التصوف). وأعلم أرشدنا اﷲ وإياك أيها الموفق المنزه المعظم لسيد الأولين والاخرين صلى اﷲ عليه وآله وسلم، ولذريته الذين بهم تم الدين، ولسائر الصحابة رضي اﷲ عنهم، والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين - أن في هذا الذي ذكره الأئمة كفاية لمن له أدنى فهم ودراية إلا أني وعدت بذكر شئ، وخلف الوعد صعب شديد، فأنا أذكر نبذة يسيرة، وأرجو من اﷲ - عز وجل - حصول البركة فيها، وقد ذكرت في كتاب (تنبيه السالك على مظان المهالك) جملة كثيرة تتعلق بذلك وبغيره، وسقت فيها فتواه المطولة والجواب عما قاله، ذكرته في فضل الحج، واﷲ أعلم. ومن الأمور المهمة: معرفة الأنسان حاله في التوفيق والخذلان: فمن الخذلان عدم إيمان الأنسان بالايات والنذر، كما قال تعالى: { وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون }. قيل: المعنى لا تصل العقول الخالية عن التوفيق الى سبيل النجاة. وما يغني ضياء العقل مع الخذلان، إنما ينفع نور العقل مؤيدا بنور التوفيق وعناية الأزل، وإلا فإنه متخبط بإدراكه بعقله. فإذا وعيت ما قلته، ووقفت على بعض ما أذكره من الأدلة، ولم تجد قلبك _____